نفسها عليه وصارت تصيح وتبكي واشتدت هذه
الاشعار

تصبرت لما في صبرت وانما اعلل نفسي انها بك لاحقة
ولو انصفت روحي لكانت الى الردا اما مك من دون البرية سابقه
فما احد بعدي وبعدك منصف خيال ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحده وانقضى نحبها فحفرنا لهما قبرا
واحدا ووارينا هما التراب ورجعت الى ديار قومي
واقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينه
المنوره للزياره فقلت والله لاعودن الى قبر عتبه فاتيت
واذا هو عليه شجرة عال عليها عصاب حمر وخضر
وصفر فقلت لاهل المنزل ما يقال لهذه الشجره فقالوا يقال
لها شجرة العروسين فاقمت عند القبر يوما وليله وانصرفت
وكان اخر العهد به رحمه الله تعالى وما حكي
عن عبد الله ابن معمر انه كان في البصرة رجل من
التجار ذو نعمة واثنه فاشترى جاريه صغيرة السن
يبلغ

يبلغ كثير وصار يكرمها ويعلمها الادب والفصاحه
الى ان فاقت على نساء البصرة بالمحاسن والجمال
والادب والفصاحه فاشتغل سيدها بها وترك
التجاره والمكسب وصار ينفق عليها من ماله
الى ان ما بقي عنده شيء يصرفه في يومه فلما
علمت الجاريه منه ذلك فقالت له يا سيدي
لو بعتني واشتريت بثمني لكان اوفق لكل واحد
منا فقال لها والله يعز علي ذلك ثم انزلها
للسوق وسلمها للدلال فعرضت على الامير عبد
الله ابن معمر وكان يومئذ واليا على البصره
فاشتراها بمائة الف دينار فلما قبض المولى الثمن
بكى هو والجاريه ثم انشدت هذا الشعر

هنيئا لك المال الذي قبضته ولم يبق في كفي غير التذكر
اقول لنفسي وهي في عشر كربة اقلي فقد بان الحبيب واكثر
فان لم يكن للصبر عندك حيلة ولم تجد شيئا سوى الصبر فاصبري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)